رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)82(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم في هذه الدروس الطيبة واللقاءات المباركة - 00:00:06

لشرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى نحييكم احبتنا كما نرحب ايضا بضيفنا الكريم في هذه الدروس وهو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمع في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخ - 00:00:20

وانا كذلك ارحب بكم ارحب واسأل ربي جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا وان يجعله من مجالس العلم والذكر التي تحفها ملائكته رحمته تنزل عليها سكينته - 00:00:35

يذكر الله اهلها في ملأه الاعلى ذكرى مدح وثناء واشادة ان ربي جواد كريم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب حمل الصبي على العاتق حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت - 00:00:58

قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن صلوات الله عليه على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:15

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك وعلى اله على صحبه الغر الميامين من سار على نهجهم اثرهم الى يوم الدين تسليما كثيرا مزيدا رب العالمين اما بعد - 00:01:33

يقول الامام ابو عبد الله البخاري في كتابه الجليل المفرد الباب السادس والاربعين منه ترجم عليه هذا التبويب فقال باب حمل الصبي على العاتق والعاتق والكتف ثم قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة - 00:01:58

عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن رضي الله عنه على عاتقه هو يقول اللهم اني احبك فاحبه هذا الحديث مخرج في الصحيحين - 00:02:19

وهذا الحديث حديث جليل يدل على كريم عليه الصلاة والسلام وعلى حسن دله وعلى جليل ومكارمها وعلى عطفه واحسانه فان الحسن وابن علي ابن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم جده - 00:02:40

امه والحسن صبط رسول الله اي ابن بنته في هذا قول قحطاني رحمه الله في عقيدته وهي عقيدة اهل السنة لما قال اكرم بفاطمة البتول وزوجها ومن هما لمحمد سبطاني - 00:03:05

اصلهما بروضة احمد لله در الاصل والغصنان يعني بذلك الحسن والحسين ابناء علي وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه من وجوه كثيرة انه خرج يصلي بهم - 00:03:26

والحسن صغير على عاتقه صلى الله عليه وسلم وصلى بهم الصلاة اماما والحسن على عاتقه هنا يقول عليه الصلاة والسلام اللهم اني احبه يعني الحسن فاحبه لان من احبه رسول الله كان مدعاة وحريا وسببا ان يحبه ربه ومولاه - 00:03:49

وهذه فيها من مما ذكره المؤلف من السنة حمل الصبي على العاتق والداعي لهذا الحمل هو الرحمة والشفقة لا الغلظة والشدة حيث لما جاء الاقرع بن حابس الحنظلي رضي الله عنه - 00:04:16

الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجله واكرمه رأى الاقرع رسول الله يقبل الحسن والحسين قال يا رسول الله والله ما قبلت ولدي. قال كم لك من الولد؟ قال عشرة - 00:04:35

الا واملك ان الله نزع الرحمة من قلبك تقبيل الصبي الصغير وتدليله وحمله والعطف والترتيب على رأسه وعلى شعره من مكارم

الاخلاق مما يؤجر عليه المؤمن اذا احتسبها عند ربه سبحانه وتعالى - 00:04:49
فهذا رسول الله اكرم من وطأ الثرى وخير عباد الله كلهم وهو الذي يعلمنا لانه قدوتنا واسوتنا صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يقول لقد كان لكم رسول الله اسوة حسنة - 00:05:11
يحمل حفيده وسبطه الحسن وهو صغير ويحمله على عاتقه امام الصحابة بل وهو يصلي ايضا ثم يقول اللهم اني احبه فاحبه فيه ان حمل الصبيان على العاتق تذليلا لهم واسترحاما وعطفا - 00:05:29
انها من مكارم الاخلاق ومن الادب الجم ومن معالي سنن ومستحبات هذه الشريعة الغراء شريعة الاسلام اللهم لك الحمد كثيرا ولك الشكر عظيما على دينك وعلى احكامك وعلى هذه السنن من نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:05:49
اللهم صلي باب الولد قرة العين حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا صفوان ابن عمرو قال حدثني عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير عن ابيه رضي الله عنه قال جلسنا الى المقداد ابن الاسود رضي الله تعالى عنه يوما - 00:06:12
فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لوددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضب فجعلت اعجب ما قال الا خيرا - 00:06:32
ثم اقبل عليه فقال ما يحمل الرجل ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف يكون فيه. والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم - 00:06:47
لم يجيبوه ولم يصدقوه. اولا تحمدون الله عز وجل اذ اخرجكم لا تعرفون الا ربكم فتصدقون بما جاء به نبيكم صلى الله عليه عليه وسلم قد كفيتم البلاء بغيركم. والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي قط - 00:07:03
في فترة وجاهلية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان. فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل. وفرق به بين وولده حتى ان كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافرا. وقد فتح الله قفل قلبه بالايمان. ويعلم ان - 00:07:24
ان هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها التي قال عنها الله عز وجل والذي يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين - 00:07:44
الله اكبر هذا الحديث السابع والثمانون في كتابي الادب المفرد الامام البخاري ترجمه في هذا الباب وعدده الباب السابع والاربعون قال باب الولد قرة العين قرة العين اي ممن تقر به عين - 00:07:59
والده وعين الناظر اليه قرة العين في الحقيقة من يرى الوالد ولده وهو مؤمنا مسلما مطيعا لله لان المؤمن اذا رأى من اهله انهم يشاركونه عبادة الله وتوحيده وطاعته يفرح بذلك ايا ما فرح - 00:08:20
ويسر بذلك قلبه به عينه لماذا لانه كان كما في دعوة الله عز وجل للمؤمنين في اخر سورة الفرقان قوله جل وعلا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا - 00:08:42
قرة اعين اجعلنا للمتقين اماما اسند البخاري هذا الحديث الذي رواه مع المصنف ايضا شيخه الامام احمد بن حنبل في مسنده قال البخاري حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا صفوان بن عمرو - 00:09:00
وهو صفوان ابن عمر الثقة الذي مات في سنة مائة قال حدثني عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير وهو عبدالرحمن ابن جبير ابن نفير ابن مالك الحظرمي عن ابيه قد ادرك ابوه زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:19
وكان من كبار وسادات التابعين قال فيه الحافظ النسائي ابو عبدالرحمن ليس احد من كبار التابعين احسن رواية من ثلاثة منهم جبير بن نفير ابو عبدالرحمن ابن مالك الحظرمي قال جلسنا الى المقداد ابن الاسود - 00:09:41
وهو المقداد ابن عمرو ابن ثعلبة الاسود ابن عبدي يغوث وهو رابع من اسلم من الصحابة المهاجرين في سابقة الاسلام وهو رضي الله عنه من فرسان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:03
تزوج بضاعة بنت الزبير ابن عبد المطلب ابنة عمه عليه الصلاة والمقداد بن الاسود هاجر الهجرتين الى الحبشة وهو رضي الله عنه مات للجرف في المدينة سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عن الجميع - 00:10:21

يقول جبير بن نفير ابو مالك الحظرمي جلسنا الى المقداد ابن الاسود يوما وهذا فيه فضل مجالسة العلماء والصحابة هم العلماء رضي الله عنهم قال فمر به رجل وقال للمقداد - 00:10:44

طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبة دعاء بالجنة وتطلق طوبى على العظيمة التي ظلها ممدود في الجنة يسير الراكب فيها مئة عام لا يقطعها - 00:11:01

ثم قال هذا الرجل والله لوددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت رأينا ما رأيت من رسول الله وشهدنا ما شهدت معه من المشاهد والغزوات يخاطب المقداد ابن الاسود - 00:11:21

رضي الله عنه فاستغضب لم يستغضب رضي الله عنه من دعاء الرجل له انه طوبى لعينيه انما من قوله والله لوددنا ان رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت استغضب المقداد رضي الله عنه - 00:11:37

وجعلت اتعجب اي اعجب من غضبه ما قال هذا الرجل الا خيرا ثم اقبل عليه اي المقداد فقال ما يحمل الرجل يتمنى محضرا غيبه الله عنه من يتمنى ان يكون حضر هذا المشهد - 00:11:55

وهذا المحضر الذي كتب الله وقدر عليه ان يغيب عنه وهذا من كمال فقه السلف وعظيم فقه وعقل الصحابة رضي الله عنهم لماذا ايها الاخوة؟ لان هذا الاذى التمني تعارضوا اولا مع قدر الله الذي مضى وكان - 00:12:13

وربما لو حضره لم يكن منه الا الجحود او الكفر او النقص او الخذلان قال المقداد رضي الله عنه ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه اي كتب الله له ان يغيب عنه ولا يحضره - 00:12:34

لا يدري لو شهده كيف يكون فيه اي كيف يكون منه في هذا المشهد هل يمتثل امر الله يطيع رسوله ويصبر على البلاء العظيم الذي نال نبينا عليه الصلاة والسلام ونال اصحابه معه - 00:12:52

من بعده وفي هذا ما روى البيهقي وغيره بدلائل النبوة حديث زيد ابن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما ادركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة - 00:13:10

ولم ندرك وقال حذيفة له يا ابن اخي والله لا تدري لو ادركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقال صلى الله عليه وسلم من يذهب - 00:13:27

يعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة قال حذيفة فوالله ما قام احد وقال في الثانية جعله الله رفيقي من يذهب في علم القوم لنا فلم يقم احد. فقال ابو بكر رضي الله عنه ابعث يا رسول الله حذيفة - 00:13:45

قال اذهب فقلت اخشى ان اؤسر يا رسول الله. قال انك لن تؤسر. فذكر انه انطلق في هذا المعنى من كلام حذيفة مثله ما سمعتم ايها الاخوة من كلام المقداد ابن الاسود - 00:14:07

يتمنى المتمني وهو في السعة وفي الراحة والدعة انه مع نبينا وانه يصبر ولكن قدر الله انك لم تكن معهم. لانك لا تدري كيف تكون وقت اذن هل تصبر كما صبروا - 00:14:22

هل تتحمل كما تحملوا هل تؤمن وتثبت كما امنوا وثبتوا او يكون هذا مدعاة لانتكاسك ورجوعك وارتدادك ولهذا يرظى المؤمن يرظى بما قظاه الله عليه وقدره عليه سبحانه وتعالى ثم قال المقداد رضي الله عنه والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم - 00:14:38

لم يجيبوه ولم يصدقوه اي لم يؤمنوا به ثم قال مخاطبا هذا الرجل وامثاله ممن يستطيل به التمني اولا تحمدون الله عز وجل؟ اذ اخرجكم اي اولادكم من بطون امهاتكم - 00:15:09

لا تعرفون الا ربكم اي مؤمنين موحدين. مسلمين لم يطرأ عليكم شرك ولا جاهلية لا تعرفون الا ربكم اتصدقون بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم هذه والله نعمة واي نعمة لا يقدرها قدرها. ولا يعرف غورها الا من استحس وجرب ضدها - 00:15:26

قال المقداد فقد كفيتم البلاء بغيركم. اي وقع البلاء على غيركم ومنهم من وفقهم الله فصبروا وثبتوا وهم صحابته رضي الله عنهم ومنهم من لم يوفقوا. ولم يصبروا ولم يثبتوا وهم صنفان. اهل الكفر اولا والمنافقون ثانيا. عياذا بالله - 00:15:51

من حالهم وعياذا بالله من فعالهم وعياذا بالله من مآلهم يقول المقداد رضي الله عنه والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي قط - 00:16:13

في فترة وجاهلية اي ما كان من شأن العرب وشأن الناس وقتئذ من الاقتتال ومن دركات الوثنية السفلى في اشد حال ما يرون اي العرب ان دينا افضل من عبادة الاوثان - 00:16:30

لما هم فيه من الشرك الذي ورثوه عن ابائهم كما قال ابو طالب لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيء بسبته - 00:16:47

تجر على اشياخنا في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل يعظمون دين ابائهم ولو كان شركا وثنية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان. لانها عليها اباؤهم واسلافهم - 00:17:10

فجاء نبينا بفرقان فرق به بين الحق والباطل وهو هذا التوحيد وهو هذا القرآن وهو هذا الدين السمح القويم وفرق به بين الوالد وولده فاحدهما كافر والثاني مؤمن حتى ان كان الرجل يقول المقداد حتى ان كان الرجل ليرى والده - 00:17:32

او ولده او اخاه كافرا قد فتح الله قفل قلبه بالايمان وحصل من ذلك كمال البراءة. وكمال التبري من الكفر والكافرين. ولو كانوا اقرب الاقرباء من ابائهم واخوانهم وازواجهم ويعلم انه يعلم هذا ان هذا الكافر قد هلك دخل النار - 00:17:55

ولا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه اباه او ابنه او اخاه او زوجه في النار وانها للتي قال الله عز وجل والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين - 00:18:18

واجعلنا للمتقين اماما. اي فاحمدوا الله انكم ولدتم في الاسلام. وان اهليكم واولادكم وابائكم ولاخوانكم مسائكم انهم على الايمان وان هذا قرة عين لكم فانتم واياهم سواء في الايمان والتوحيد والدوام عليها. لا انك مؤمن - 00:18:34

وقريبك وحبيبك كافر. فكيف عندئذ تقر عينك بذلك اللهم لك الحمد كما مننت علينا بمنة الايمان ولك الحمد العظيم. والشكر الكثير العميم على انك جعلتنا من اهل الاسلام واهل التوحيد - 00:18:57

وجعلتنا ممن استقام على السنة اللهم فاختم لنا بهذه الخاتمة وخاتمة اهل السعادة ولا تظلنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلموا يا اخواني ان من اجمع الادعية هذا الدعاء الوارد في اخر سورة الفرقان - 00:19:13

هذا من اجمع الادعية في صلاح النفس وصلاح الاهل والذرية. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا اماما. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب - 00:19:35

رب العالمين والعاقبة لعباده واوليائه المتقين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. الى هنا نكون قد وصلنا الى نهاية هذا الدرس من شرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضيفنا الكريم. وهو شارح هذا السفر العظيم فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. وشكر الله - 00:19:55

لكم حسن متابعتكم احبتنا الكرام حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:17